الملخص

إن موضوع الدراسة **(الاستراتيجية التركية إزاء الأزمة الليبية بعد العام ٢٠١١ ، دراسة في البعد السياسي والعسكري)** ، ركز على فهم الاستراتيجية التركية في بعديها السياسي والعسكري ، ونقطة الارتداد وتبديل المواقف في سياسة صفر المشكلات والتحول الى مبدأ التدخل المباشر في القضايا الاقليمية والشؤون العربية ، وتأييدها لأطراف ومعارضتها لأطراف أخرى وتخليها عن القوة الناعمة وتبنيها للقوة الصلبة، التي ترجمت عملياً في ليبيا عبر التدخل السياسي والعسكري .

وتكمن أهمية الدراسة في كونها تسلط الضوء على الاستراتيجية التركية التي تبناها حزب العدالة والتنمية، والمرتكزة على العمق الاستراتيجي والبعد الحضاري الاسلامي والموقع الجيوبولتيكي بين آسيا وأوروبا والحدود المائية مع افريقيا ، وديناميةالسياسة الخارجية القائمة على المبادرة والمتجسدة في الحضور المبكر والاستباقي في أغلب النزاعات والأزمات الاقليمية، ولاسيما بعد أحداث الربيع العربي ، والسعي الى تحقيق الأهداف الاستراتيجية في الشرق الأوسط وتوطيد الدولة المركزية ، والانتقال من سياسة التبعية للغرب الى سياسة خارجية نشطة ودور فاعل ومؤثر في القضايا الاقليمية والدولية .

وتركز مشكلة الدراسة في فهم الاستراتيجية التركية إزاء ليبيا في بعديها السياسي والعسكري وتنطلق من التساؤل الاتي: "ما مكانة ليبيا في الاستراتيجية التركية بعد العام ٢٠١١، وما الأبعاد السياسية والعسكرية للتوجه الاستراتيجي التركي إزاء ليبيا ؟"، وللإجابة على ذلك تم طرح التساؤلات الآتية: (ما طبيعة تطور الاستراتيجية التركية؟، وما مرتكزات تلك الاستراتيجية وأهدافها وأدوات تنفيذها ؟ ، ما مكانة ليبيا في الادراك الاستراتيجي التركي واهميتها الاستراتيجية؟ ، ما المتغيرات المؤثرة في الاستراتيجية التركية إزاء ليبيا ، سواء أكانت على مستوى الداخل الليبي، الأزمة الليبية واطرافها أم على المستوى الخارجي ، الاقليمي والدولي؟ ، ما البعد السياسي والعسكري في الاستراتيجية التركية ازاء ليبيا ؟ ، ما الآفاق المستقبلية للتوجهات الاستراتيجية التركية إزاء الأزمة الليبية ؟) .

وبُنيَت الدراسة على فرضية مفادها؛ إن الاستراتيجية التركية قائمة على المبادرة والتحرك السريع والاستباقي المتحسس للأزمات وتغيير المواقف لحماية المصالح التركية وضمان

الأمن القومي ، وإن تدخلها المباشر السياسي والعسكري في ليبيا بناءً على تفويض البرلمان التركي ، يبرهن ذلك عبر قراءة مواقف الدول المتوسطية والوافدة وقطع الطريق أمام أي تدخل مباشر لها في ليبيا، ومد الجسر العابر الى القارة السمراء وادامته حيث مكامن الطاقة ، فضلاً عن ضمان استكمال خريطة الوطن الازرق وتوطيد الدولة المركزية عبر الهامش الليبي، وضمان الدور الفعال في أي حلول ممكن ان تطرح لحل الأزمة الليبية، بوصفها ورقة ضغط على الدول المنافسة، وتقويض مشروع منتدى غاز شرق المتوسط، إذ تم صياغة فرضية الدراسة على النحو الاتي: " تحتل ليبيا مكانة متقدمة في الاستراتيجية التركية وقد تجلت هذه الأهمية في البعد السياسي والعسكري التركي تجاه الأزمة الليبية بعد العام ٢٠١١ " .

وللتحقق من صحة الفرضية والإجابة على تساؤلات الدراسة وفق منهجية البحث العلمي تم اعتماد ؛ المنهج الاستدلالي (من الكل الى الجزء) ، فضلاً عن الاستعانة بالمداخل البحثية كالمدخل التاريخي، والمدخل التحليلي، والمدخل الاستشرافي، وتقسيم البحث على ثلاثة فصول؛ تناول الاول : تطور الاستراتيجية التركية ومرتكزاتها بعد العام ٢٠٠٢ ، اما الفصل الثاني فقد تناول : مكانة ليبيا في الادراك الاستراتيجي التركي ، في حين تناول الفصل الثالث : ابعاد الاستراتيجية التركية ازاء ليبيا والمتغيرات المؤثرة فيها وافاق المستقبل .

وقد خلصت الدراسة الى : إن الاستراتيجية التركية إزاء ليبيا بعد العام ٢٠١١ ، حاضرة ومؤثرة في بعديها السياسي والعسكري، واستثمار تركيا للأزمة الليبية في توجيه استراتيجيتها نحو افريقيا وفرض سيطرتها على مياه البحر المتوسط ، وتوظيفها توظيفاً جيداً ومتوازناً لغرض تحقيق أهدافها الاستراتيجية، وتأمين مصالحها الاقتصادية وحصولها المستمر على موارد الطاقة، ومزاحمة الدول التي تقوم بالتنقيب على الغاز في الاقليم، وتأسيس وجود دائم في مناطق اقتصادية خالصة، يحقق لها موقعاً بارزاً ومؤثراً بين الفاعلين الإقليميين والدوليين في الشرق الأوسط .

واستقراء الباحث للدور الاستراتيجي التركي في ليبيا سيكون مؤثراً وفاعلاً والقرار التركي حاضر في تسوية الأزمة الليبية أو تفاقمها ، مالم يحدث متغير يؤثر في طبيعة التوازنات الاقليمية والدولية .